ان الله لا يظلم الناس شيئا بسلب حواسهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم
يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم وفيه دليل على ان للعبد كسبا وانه ليس
مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة ويجوز ان يكون وعيدا لهم بمعنى ان ما
يحيق بهم يوم القيمة من العذاب عدل من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا انفسهم
باقتراف اسبابه وقرأ حمزة والكسائي بالتخفيف ورفع الناس ويوم يحشرهم
كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او
القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية في موقع الحال اي يحشرهم مشبهين
بمن لم يلبث الا ساعة او صفة ليوم والعائد محذوف تقديره كان لم يلبثوا
قبله او لمصدر محذوف اي حشرا كان لم يلبثوا قبله يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا اول ما نشروا ثم ينقطع
التعارف لشدة الامر عليهم وهي حال اخرى مقدرة او بيان لقوله كان لم يلبثوا
او متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله شهادة على خسرانهم والتعجب منه ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يتعارفون
على ارادة القول وما كانوا مهتدين لطرق استعمال ما منحوا من المعاون في
تحصيل المعارف فاكتسبوا بها جهالات ادت بهم الى الردى والعذاب الدائم واما
نرينك نبصرنك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر او
نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة وهو جواب نتوفينك
وجواب نرينك محذوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة
واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او مؤد شهادته على افعالهم يوم
القيمة ولكل امة من الامم الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا
جاء رسولهم بالبينات فكذبوه قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل
فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امة يوم
القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضي بينهم
بانجاء المؤمن وعقاب الكافر كقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ويقولون
متى هذا الوعد استبعادا له واستهزاء به ان كنتم صادقين خطاب منهم
للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعجل
اليكم الا ما شاء الله ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كائن لكل امة اجل

اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا
يتقدمون فلا تستعجلوا فسيحين وقتكم وينجز وعدكم قل ارايتم ان اتاكم
عذابه الذي تستعجلون به بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا
حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب
يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلق بارايتم لانه بمعنى اخبروني والمجرمون
وضع موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه
وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او عرفوا خطاه ويجوز ان
يكون الجواب ماذا كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني وتكون الجملة متعلقة بارايتم او بقوله
اثم اذا ما وقع امنتم به بمعنى ان اتاكم عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم
ايمانكم وماذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير آلآن
على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الآن امنتم به وعن نافع الان
بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء
ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المقدر ذوقوا عذاب الخلد المؤلم
على الدوام هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك
ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد او ادعاء النبوة تقوله بجد ام باطل
هزل قاله حيي بن اخطب لما قدم مكة والاظهر ان الاستفهام فيه على اصله لقوله ويستنبئونك
وقيل انه للانكار ويؤيده انه قرئ آلحق هو فانه فيه تعريض بانه باطل واحق مبتدأ والضمير
مرتفع به ساد مسد الخبر او خبر مقدم والجملة في محل النصب بيستنبئونك قل اي
وربي انه لحق اي ان العذاب لكائن او ما ادعيته لثابت وقيل كلا الضميرين للقرآن
واي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال اي
والله ولا يقال اي وحده وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت
بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به
لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه واسروا الندامة لما
راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله فلم
يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر
الشيء لخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم اسر الشيء واشره
اذا اظهره وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكريرا

Copyright